كل ما تريد أن تعرفه عن القاعدة في اليمن

بعد طول غياب خاصة في السنوات الأخيرة، أطل اسم تنظيم القاعدة في جزيرة العرب ليتصدر كافة وسائل الإعلام العالمية بعد تبنيه مسؤولية الهجوم المسلح على مقر الصحيفة الفرنسية "شارلي إيبدو" والذي أدى إلى مقتل 12 شخصًا على خلفية نشر الصحيفة لرسوم مسيئة للرسول – صلى االله عليه وسلم -، ليثير التنظيم في الأذهان تساؤلات عن تاريخه ونشأته وطبيعة فكره.

كيف نشأ تنظيم القاعدة في جزيرة العرب؟

بدأ التنظيم إرهاصاته الأولى في المملكة العربية السعودية في أوائل التسعينيات من القرن الماضي بعدما أنشأ تنظيم القاعدة "التنظيم الأم" أول فروعه في السعودية بأمر مباشر من الشيخ أسامة بن لادن مؤسس تنظيم القاعدة، كانت ولادة هذا التنظيم على يد مجاهدين سعوديين في أفغانستان، وقد أسندت مهمة القيادة إلى يوسف العييري أحد قيادات القاعدة.

قاد التنظيم عملياته داخل السعودية باستهداف القوات الأمريكية المتواجدة على الأراضي السعودية، بالإضافة للقوات الملكية السعودية، كان أبرزها الهجوم على مقر قوات الحرس الوطني السعودي في منتصف التسعينيات، أعقبه التنظيم بهجوم آخر على القوات الأمريكية المتواجدة في قاعدة الخبر، كذلك استهدافه لمقر القنصلية الأمريكية بجدة.

وعلى وقع الضربات الأمنية المتلاحقة من جانب الأمن السعودي ضد عناصر التنظيم التي وجدت من المملكة العربية السعودية أرضًا خصبة لاجتذاب المزيد من العناصر؛ اضطر التنظيم للتفكك لمواجهة هذه الضربات؛ فخرجت جل عناصره إلى الحدود اليمنية السعودية في ظل الانفلات الأمني الذي تعاني منه اليمن في ذلك الوقت.

لجأ التنظيم إلى اليمن مع اندلاع حرب الحوثيين في الشمال ومطالبة الجنوب بالانفصال، اليمن التي كانت تشهد أيضًا بعض الهجمات من عناصر تابعة للقاعدة لأهداف غربية، ولكنها لم تكن بقوة التنظيم في السعودية، وأبرزها الهجوم على المدمرة الأمريكية كول في خليج عدن أكتوبر عام 2000.

ظلت الملاحقات السعودية لمن تبقى من عناصر القاعدة في السعودية مع اشتداد ساعد التنظيم في

اليمن بعد ازدياد الهجرة إليه من السعودية مع حدوث تغييرات في الإستراتيجية العملياتية للتنظيم داخل السعودية من حيث انتقاء الأهداف داخل المملكة، فازدادت العمليات المستهدفة للعناصر الأجنبية المتواجدة في المملكة، وكانت العملية الأبرز في تلك الفترة عام 2003 عندما تم ستخدام السيارات المفخخة لمهاجمة مجمعين سكنيين بالرياض تقطنهما أغلبية أجنبية؛ ما أدى إلى مقتل أكثر من ثلاثين شخص، شنت السلطات السعودية على إثره حملة أمنية على معاقل التنظيم، أدت إلى مقتل عدد كبير من عناصره وتعقيد الوضع الميداني تمامًا وهدوء العمليات على الأرض.

مطلع العام 2009 كان الإعلان عن اندماج التنظيمين في السعودية واليمن تحت اسم تنظيم "قاعدة الجهاد في جزيرة العرب".

ما بعد الاندماج

افتتح التنظيم أولى عملياته بعد الاندماج بمحاولة اغتيال لمساعد وزير الداخلية السعودي الأمير محمد بن نايف في أغسطس 2009، كما نشطت عملياته على الأراضي اليمنية مع دخوله معترك الحرب مع الحوثيين.

كذلك حاول التنظيم تفجير طائرة شحن متجهة إلى الولايات المتحدة من مطار صنعاء، لكن الطرود المغلومة اكتشفت قبل إقلاع الطائرة واتهمت واشنطن التنظيم بالضلوع في العملية.

يوصف التنظيم بأنه الأقوى بين فروع التنظيم الأصلي المنتشر في عدة بلدان حول العالم لذلك كانت له خصوصية في اليمن بعد إظهار قوته في عدة عمليات وتدخل القوات الأمريكية في أكثر من موقف بطائراتها وقوات المارينز في اليمن للحد من خطورة التنظيم الذي يستهدف المنشآت الأجنبية وفي مقدمتها المؤسسات الأمريكية والعاملين بها.

عقب الاندماج أيضًا أعلن ناصر الوحيشي – يمني الجنسية – أميرًا للتنظيم، كما أعلن السعودي سعيد الشهري نائبًا له ليقودا عمليات التنظيم إلى الآن. وعقب مقتل أسامة بن لادن زعيم التنظيم "الرئيسي"، أعلن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب مبايعته لأيمن الظواهري خلفًا له.

التنظيم والغرب

عمليات الغرب ضد التنظيم مستمرة عبر الغارات الجوية بالتنسيق مع الحكومة اليمنية والتي أدت إلى مقتل العديد من مسلحي التنظيم وقادته، فلم تكن عملية شارلي إيبدو هي الأولى من نوعها تجاه الغرب خارج محيط الجزيرة العربية، فعقب إعلان الاندماج تبنى التنظيم محاولة تفجير طائرة أمريكية كانت تقوم برحلة من العاصمة الهولندية أمستردام إلى الولايات المتحدة، ولكن تم إحباط المحاولة قبيل تنفيذها، كذلك اختطف التنظيم قبيل ذلك رهينة أمريكي في اليمن وتم قتله أثناء عملية تحريره أواخر العام الماضي.

فلم تكن "غزوة باريس" كما أسماها التنظيم في بيان التبني هي الأولى تجاه الغرب ولكنها تعد إحياء لاسم التنظيم مرة أخرى بعد انشغاله بالوضع اليمني الداخلي عقب الحراك الحوثي الأخير.

التنظيم وداعش

عقب إعلان تنظيم الدولة بالعراق والشام الخلافة الإسلامية وإبطال شرعية جميع الجماعات الجهادية على الساحة؛ هاجم التنظيم تلك الدعوة واعتبر أن أمر إعلان الخلافة غير شرعي لأنه لم يعتمد على الشورى بين الجماعات الجهادية الأخرى، ومع موجة مبايعة التنظيمات الجهادية حول العالم لتنظيم الدولة؛ جدد قادة تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب بيعتهم لأيمن الظواهري الرجل الأول في التنظيم العالمي للقاعدة الآن.

الأفكار الحاكمة للتنظيم

يحسب التنظيم على تيار السلفية الجهادية ويستمد مرجعيته الفكرية من الأفكار الحاكمة لتنظيم القاعدة الأم، وأبرزها جواز قتل السائحين والأجانب وهي التي اعتمد عليها في تنفيذ العملية الأخيرة في باريس.

كما أن الفكرة الكبرى الحاكمة لتنظيم جزيرة العرب والتي تختلف عن باقي فروع القاعدة هي ضرورة إخراج المشركين من جزيرة العرب؛ ما يفسر كثرة عمليات استهداف الأجانب على الأراضي العربية خاصة في السعودية واليمن .

ويأتي خلافه المنهجي مع تنظيم الدولة في محاربة العدو البعيد أوّلا من وجهة نظرهم "الغرب" وذاك مقدمًا على قتال الحكومات العربية.

التنظيم والداخل اليمني مؤخرًا

من جهة أخرى دعا التنظيم أهل السنة في اليمن لقتال "الحوثيين" عقب زحفهم تجاه العاصمة صنعاء والسيطرة عليها، وبالفعل نفذ التنظيم عدة عمليات في صفوف جماعة الحوثي ومازال القتال بينهما متصاعد.

ظهور التنظيم مجددًا على الساحة يؤكد أن الجماعات الجهادية تتبارى في الظهور الآن استغلالاً لفرصة تراجع تيار الإسلام السياسي المؤمن بالدخول في العملية الديمقراطية التي يرفضها الجهاديون تمامًا على اختلاف تياراتهم، وهو الأمر الذي يعتبرونه الآن فرصة سانحة للإعلان عن الذات لضم أكبر عدد من العناصر والأنصار المحبطين من فشل الثورات العربية وانهزامها أمام الأنظمة القمعية القديمة.

رابط المقال: https://www.noonpost.com/5046/